اللغة العربية وآدابها

الاتجاه اللغوي عند الخليل الفراهيدي

د. هادي النهر
أستاذ مساعد
كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

عبد الستار خلف المكيدي
باحث علمي
كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

المدخل

الخليل بن احمد الفراهيدي من اللغويين الاذكياء الافذاذ الذين خلقوا ليوجدوا ، لاليقلدوا فقط :

١ ـ ابتدع علم العروض ، وضبط اوزان الشعر وحدها، والحق ان هذا العلم قد ولد أشبه بالمتكامل على يده، ويعرف به صحيح الأوزان الشعرية وفاسدها، لقد اعانته في ابتكاره هذا معرفة له بالايقاع والنغم ، فثبت الاوزان وضبطها بالمقاطع التي سماها بالتفاعيل ، ساعده على ذلك امتلاكه البراعة الرياضية والأذن الموسيقية : وكانت هذه التفعيلات التي استعملها كموازين للشعر اشبه بالالغاز على اللغويين الاوائل ، اما القافية فهو ايضاً من المبدعين في تحرير كثير من قواعدها واصطلاحاتها وهي عنده « اخر حرف في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع حركة الحرف الذي قبل الساكن».

٢ ـ الجانب النحوي ، إن أفكار الخليل وتعليلاته في النحو والصرف والقياس كانت ولا تزال النبراس الهادي للعلماء في هذا الجانب ، ويكفي الخليل فخرا انه تخرج من مدرسته نوابغ أمثال سيبويه ، والنضر وغيرهما، حتى ان سيبويه اكثر من النقل عنه في كتابه ما جعل البعض يعتبر مهمته جمع رأي من سبقه من النحاة في الكتاب :

٣ ـ الجانب اللغوي، اجمع اللغويون واصحاب الطبقات ان الخليل يعتبر الرائد الأول لعلم «المعاجم» فقد ملك الثقافة الواسعة والبراعة الرياضية والأذن الموسيقية، مما جعله ذا عقلية مبتكرة خلاقة في جوانب البحث اللغوي والقياس ، وميدان العروض والصوتيات:

هكذا شأن العباقرة في كل امة ، ان براعتهم لاتقتصر على جانب بل تتعدى الى جوانب كثيرة ، لقد شملت براعة الخليل العلوم اللسانية بصفة عامة كما تجمع المراجع على براعته في علم الحساب الذي سبق به زمانه . ان الخليل او من فكر في تأليف المعجم في اللغة العربية وقد وضع بنفسه المنهج ورتب الابواب و«كتاب العين» الذي وصلنا يثبت الحقيقة التي لايتطرق اليها الشك. ونظراً لوجود «كتاب العين» في حين لم تصل الينا مؤلفاته الاخرى التي ذكرتها كتب الطبقات والتي لم يعثر عليها حتى الان ، ومنها كما تذكر النقط والشكل والنغم ، والعروض ، والشواهد ، والايقاع، والجمل، وبما ان الخليل من اللغويين العرب ومن العلماء الذين لم تقيد حريتهم الاموال والمناصب والتي كان غيره من معاصريه يتهافتون عليها ، وحيث ان «كتاب العين» هو المؤلف الذي وصلنا ، في حين لم يصل الينا كتاب الخليل في العروض، ولم يخلف لنا كتابا في النحو. فهذه اهم الاسباب التي دعتني الى اختيار عنوان : «الاتجاه اللغوي عند الخليل الفراهيدي» ، سمة لبحثي ، حيث جعلته على فصلين، فالاول يشتمل على المقدمة، وحياة الخليل وعصره . اما الفصل الثاني فيشمل على: كيف اسس بناء كتاب العين، ابو المعاجم كتاب العين ، الخليل اللغوي وكتاب العين نسبة كتاب العين، نظام الخليل في كتاب المعجم العربي ، وصف المعجم، في المنهج ، شواهد كتاب العين ، مآخذ كتاب العين، الضجة حول كتاب العين، رأي الدكتور حسين نصار ، اثر كتاب العين في معاجم مابعده :

والذي أرجوه ان يكون هذا البحث قد ادى الى مااريد منه ؛

بعون الله وتوفيقه ، وهو حسبي ونعم الوكيل ؛

عبد الستار خلف الكبيدي

الفصل الأول

المقدمة

من مفاخر العرب والمسلمين الخالدة على مر الزمن ، ومن مآثرهم التي لاتنضب الخليل ابن احمد الفراهيدي ، العالم الجليل الذي رفع مشعل العلم عاليا : فانار للعقول مناهج وقد سجل في تاريخ الانسانية صفحة تسطع انوارها على مدى الاجيال بمداد علمه الغزير وكفاح علمه الطويل الذي استمر مدة حياته :

هو احد العلماء الاعاظم الذين لانجد لهم امثلة كثيرة في حدة عبقريتهم ووافر علومهم فقد جمع الخليل عدة صفات وحميد خلال من النادر ان تجتمع لغيره من العلماء ، والخليل العالم الذي نتحدث عنه يقف على رأس المفكرين والعلماء المبرزين في تاريخنا العربي والاسلامي ويشهد على ذلك انتاجه العلمي المتميز بالابداع والابتكار :

لقد كان نحويا بارعا ولكنه لم يكن كأكثر النحويين ، وكان لغويا ولكن ليس كمثل اللغويين الآخرين ، وكان عروضيا وليس هناك من العروضيين كثر ، كان شاعرا من نوع خاص ، لقد كان السباق في كل ميادين العلم ، كانت غايته في كل تلك العلوم الابداع والابتكار والاختراع ، الاتيان بالشيء الجديد الذي لم يطرقه احد من العلماء قبله ، ثم يضع قواعده المطردة واصوله الميسرة ، يسير نحوه ويبحث فيه حتى يخرجه كاملا لانقص فيه ، من هنا أصبح للخليل فضلٌ عظيم لايسد باى ثمن على العربية سواء في نحوها او في لغتها او في شعرها .

ونضيف الى ذلك ان العالم الجليل جمع الاخلاص والسيرة الحسنة الى جانب العلم والمعرفة المتدفقة ، كما جمع الدنيا والاخرة الى جانب الشهرة والخلود والذكر الحسن ، وبهذا نستطيع ان نتبين ونعلم مايستحق هذا العالم الزاهد من التقدير والأحترام ومن الثناء والعرفان ، وهو قليل بالنسبة لكفاحه العلمي الطويل ، وأثره الكبير في التاريخ العربي خاصة والتاريخ الاسلامي عامة ، لقد كان اكثر العلماء تجردا في طلب العلم والابداع فيه ، والذي كسب به أصحابه وتلاميذه المال الكثير والجاه العريض وهو في خص لايشعر به كما يقول تلميذه النضر بن شميل . لقد كان الخليل بن احمد الفراهيدي شخصية من ألمع الشخصيات العلمية ، التي طار ذكرها في الآفاق ، أدتها ذكرا واعمقها عقلا ، ماوجب ان نرسم صورة حية عن هذه الشخصية العلمية الفائقة بالابداع على صورة من الحقائق العلمية الناطقة في هذا الميدان .

حياة الخليل وعصره

ان من اصول البحث العلمي الناجح الألمام ولو بشيء مختصر عن البيئة التي برزت فيها ظاهرة ادبية او علمية او التي بزغ فيها مفكر عظيم الشأن كالخليل بن احمد الفراهيدي ، وذلك لان بين الانسان اي انسان وبين بيئته تفاعل مستمر وارتباط وثيق ، فكيف بالانسان المفكر ذي الموهبة الحادة والعبقرية الوقادة والذي ينظر الى الاشياء وما يحيط حوله بعقل نير ورؤية ثاقبة :

ان البيئة لها الاثر الهام الكبير في صياغة عقلية الفرد وفي توجيهه واحساسه وطبعه بطابعها الخاص، وذلك لان الانسان كما يقولون – ابن بيئته – ولهذا لابد لنا من القاء بعض الاضواء على البيئة التي نشأ فيها الخليل والتي ساهمت كثيراً في تكوين هذه العقلية الفريدة :

نشأ الخليل في بيئته البصرة، وعاش (مابين ١٠٠ – ١٧٥هجرية: وهي فترة دقيقة ومعقدة وخطيرة من حياة الدولة العربية الاسلامية، ولا يخفى ان هذه الفترة كانت نهاية دولة بني امية وزوال غروبها، وبداية عصر جديد هو عصر دولة بني العباس:: او بالاحرى ذبول حياة آفلة دبت فيها عوامل الضعف والفناء، وبداية حياة جديدة شابة، مشوقة بنور العلم مزهوة بافكار لها قيمتها، وخطرها البالغ في تاريخ الامة والعالم العربي اجمع من اقصاه الى اقصاه) (١) :

عاصر الخليل بعضاً من خلفاء الدولة الاموية، فقد عاصر الخليفة الاموي العادل عمر ابن عبد العزيز بن عبد الملك، وهشاماً والوليد ابني عبد الملك وابن عمهما يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وآخر خلفاء بني امية مروان بن محمد، كما عاصر من خلفاء بني العباس السفاح، والمنصور، والمهدي والهادي ، لقد عاش الخليل عصرين مختلفين ، وشهد فترة اضطراب وصراع كبيرين، حيث كانت هذه الفترة فترة خصام ونزاع في الاراء والافكار في السياسة والحكم :

إسمه ونسبه :

لقد جاء في وفيات الاعيان في تحقيق اسمه مايلي:

وهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي ، والفراهيدي هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الأزد والفراهيدي

---

(١) الخليل بن احمد – ابو السعود ص ١٧

واحدها الفرهود ولد الأسد بلغة ازد شنوأه ، وقيل ان الفراهيد صغار الغنم»(٢) «واليحمدي نسبة الى يحمد، وهو ايضاً بطن من الأزد خرج منه خلق كثير» (٣).

لقد جاء في مدرسة البصرة النحوية اسمه مايلي :

«هو الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، وكان يونس يقول: الفرهودي ابن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري.

وقال الزبيدي في طبقات النحويين «لم يسم احد بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٤) . والأزد قبيلة عربية التي انحدر منها الخليل ونسب هذه القبيلة كما في دائرة المعارف الاسلامية هو: الازد بن الغوث بن قرن بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقد تفرع عن هذه القبيلة اربعة ابطن رئيسية هي» (٥) .

١ — ازد عمان وكانوا يعيشون من الصيد، وكانت العرب تسخر منهم لهذا .

٢ — ازد السراة في الجبال المعروفة بهذا الاسم في اليمن واشتهروا بالغزل .

٣ — ازد شنوأه، ويعيشون ايضاً في السراة، وشنوأه اسم ناحية في اليمن.

٤ — ازد غسان في شمال الجزيرة العربية وفي بلاد الشام .

وكان الاوس والخزرج في المدينة ، وخزاعة في مكة وما جاورها يعتبرون من الأزد أيضا. وكان الأزد في الجاهلية من عباد مناة، وذي الخلصة، وفي العام التاسع للهجرة استجاب فريق منهم للاسلام وتفتحت قلوبهم لتعاليمه ؛ وانشرحت صدورهم له ، ولكنهم مع الاسف ارتدوا بعد وفاة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه متابعين في ذلك من حولهم من العرب ، ثم عادوا اليه بعد حرب ابي بكر الصديق رضي الله عنه لهم .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وفي الفهرست لابن النديم «أحمد أبو الخليل» اول من سمي في الاسلام بأحمد، وأصله من الازد من فراهيد «٦» . وفي الكامل للمبرد، قال ابو الحسن «زعم النسابون

---

(٢) وفيات الاعيان — ابن خلكان ٢: ١٥

(٣) مدرسة البصرة النحوية — عبد الرحمن السيد ص ٢٣ وما بعدها

(٤) طبقات النحويين — الزبيدي ص ٢٣ .

(٥) الخليل بن احمد — عبد الحفيظ ابو السعود ص ١٤ .

(٦) الفهرست لابن النديم ، المجلد الاول ص ٩٢٠ .

أنهم لايعرفون منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، الى الوقت الذي ولد فيه أحمد ابو الخليل ، أحداً سُمِّيَ باحمد غيره.. وكانما اراد القدر ان يمتاز ابو الخليل بميزة بين أقرانه ، وبين الناس أجمعين ، وأن يكون الأول في ناحية ما، كما امتاز ابنه الخليل بين اقرانه بل وبين الناس جميعاً بالابتكار والأختراع وفرض علمه على الناس.

والفراهيدي كما يرى السيوطي — نسبة الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد (٧).

ولادته :

هناك اختلاف في تحديد الزمن الذي ولد فيه الخليل بن احمد الفراهيدي، وربما يرجع هذا وهو الارجح الى ان الرجل لم يشتهر ويظهر الا بعد ان بزغ علمه وظهر فضله ؛ واما قبل ذلك فقد كانت حياته مجهولة نوعا ما كأي احد من سائر الناس وهذا شأن المفكرين والعلماء ففي اول حياتهم يعيشون حياة عادية لاتسترعي الانتباه والتسجيل ولكن بعد شهرتهم وظهور اعمالهم يتجه المؤرخون والعلماء الى تسجيل كل شيء عنهم .«ولكن اكثر الروايات تذكر انه ولد سنة مائة للهجرة ويكاد هذا يشبه الاتفاق بين المؤرخين البارزين» (٨) .

لقد كانت ولادته في البصرة على رأس القرن الأول الهجري في اكثر الروايات ؛ وانه عاش اربعا وسبعين سنة ، اي الى سنة مائة وخمس وسبعين للهجرة ، وكما كانت الدقة البالغة في ضبط التواريخ غير متوقعة في هذا العصر البعيد، فالراجح ان تكون اقرب سنة الى هذا التاريخ هي تاريخ وفاته.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

سيرته ومذهبه :

لابد للمؤرخ الذي يؤرخ الحياة العقلية او لجانب من جوانبها أن يعرض لدراسة الرجال الذين شاركوا في انشاء هذه الحياة بما قدموا للانسانية من نتاج عقلي ، ودراسة هؤلاء

---

(٧) بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٤٣ .

(٨) وفيات الاعيان لابن خلكان ج٢ ص ١٨ ، تاريخ علوم اللغة العربية — طه الراوي ص ١٨٥ ومدرسة البصرة النحوية — عبد الرحمن السيد ص ٣٣. ومن المفارقات في سبب وفاته يذكر انه قال: اريد نوعا من الحساب تمضي الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته فيه سارية وهو غافل عنها بفكره ، فانقلب على ظهره فكانت سبب موته ، فهو شهيد العلم.

دراسة لقواعد الارتكاز التي يعتمد عليها التاريخ في مراحله المتطورة ، كما انها دراسة لينابيع الحياة التي تستقي منها الحياة العقلية نشاطها وقوتها .

والخليل مثل رائع من هذه الأمثلة التي كان لصنيعها اثر ملموس في الحياة العقلية العربية الاسلامية ، فقد امتد نبوغه الى موضوعات ثقافية عدة ، فبرز فيها ، وكان له فيها اثر الخلق والابداع «٩» . ولكن الصعوبة التي يواجهها الباحث للخليل وخاصة لحياته ، هي الفترة الأولى من حياته قبل ان يشتهر كعالم وكمفكر . فقد افتقرت المصادر والمراجع الى ذكر مايتصل بحياته الأولى وحول سيرته ، وذلك بغية رسم صورة واضحة المعالم عنه . ولكن هناك بعض الاخبار والروايات المتفرقة هنا وهناك في بطون الكتب التي تتحدث عن ذلك ولو بصورة قليلة موجزة وان كانت لاتسعف الباحث او تشفي غليله ، فهي تذكر .. انه لم يغادر البصرة الا للحج والتطواف في بوادي نجد والحجاز وتهامة يسمع من اعرابها والى خراسان حيث يقيم تلميذه وصديقه الليث بن المظفر (١٠) .

ان الاهمال الذي اصاب الخليل في حياته يرجع الى السياسة اولا والى المجتمع ثانياً ، فمن جهة السياسة كانت عقيدة الخوارج التي نشأ عليها ، اذ المعروف عن الخوارج انهم من العناصر المناوئة للحكم القائم . يومذاك ، ولقد اضطهدها رجال الحكم انذاك وتجنبها الناس ، اما مايرجع الى المجتمع فقد كان الخليل من الزهاد الورعين لايلتفت الى مافي الدنيا من متاع وناس .

لقد كانت البصرة مركزا علمياً لم يعرف تاريخ العربية الى العصر الذي عاش فيه الخليل ، مركزاً زاخرا للثقافات غيره . كان الخليل يغترف من كل الوان المعرفة فيها ولا يكتفي بلون واحد ، وانما يحاول الوقوف على جميع تياراتها الثقافية ويستفيد منها .

ان مواهب الخليل العلمية ابرزت نفسها وان لاقت الصعاب فقد جاء في كتاب الحيوان للجاحظ ان النظام استاذ الجاحظ ذكر الخليل بن احمد فقال «توحد به العجب ، وصور له الاستبداد صواب رأيه فتعاطى مالا يحسنه ورام مالا يناله ، وفتنته دوائره التي لايحتاج اليها احد غيره» (١١) .. وقد تابع الجاحظ استاذه النظام في ذم الخليل ونكران فضله . وهكذا نرى الحسد والبغض له من جانب بعض العلماء .

---

(٩) الخليل بن احمد الفراهيدي — مهدي المخزومي ص ٤٣ .

(١٠) المصدر السابق ص ٤٤ .

(١١) الحيوان — الجاحظ جـ٧ ص ١٦٧ .

الجوانب الاولى من نشأة الخليل مجهولة لايعرف عنه الا جانب من حياته العقلية فقط (عرف استاذا من اساتذة البصرة وشيخا من شيوخ العلم فيها»(١٢). وكما نجهل في الخليل جوانب عدة نكاد نجهل ايضاً هواه وعقيدته ولكن المترجمين له نجدهم يزعمون أنه كان خارجيا اباضيا. يذكر الاستاذ مهدي المخزومي (فبالنسبة لعقيدته فأكبر الظن انه كان اول امره خارجيا، ثم عدل عن خارجيته عندما إستمع وهوصبي الى وعظ أيوب السختياني وكان من اصحاب السنة المحدثين ولكنه لم يبق على اباضيته اذ قد عدل عنها ومال الى التشيع، فقد روى القفطي عن النيسابوري انه كان يتشيع وانه كان من شيعة جعفر بن محمد حيث قيل انه قد غلبت عليه الأباضية حتى جالس ايوب (١٣) وقد جاء في كتاب طبقات النحويين واللغويين عن الاصمعي انه قال: وكادت الأباضية تغلب على الخليل، حتى من الله عليه بمجالسة ايوب،.. عدل عنها ومال الى التشيع ومن ابيات تنسب اليه:

فاطلب النحو للحجاج وللشعـ ـر مقيما والمسند المروي
قيمة المرء كل مايحسن المر ء قضاء من الامام علي
والخطاب البليغ عن حوا ر القول يزهى بمثله في الندي
وارفض القول من طغام جفـ واعنه فعاروه نصبه للنبي

وانه قال:

أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن بحكم من المهيمن واجب

ففي الابيات الاولى تسمع اتجاها لم نكن تسمعه الا من متشيعين أمثال أبي الأسود الدؤلي والسيد الحميري، وفي الأخرى نجده يشهد بكذب المفوّضة والجبرية، وشهادته بكذبهما فيما نرى ذهاب الى ماذهب اليه الأمامية على لسان جعفر بن محمد الصادق من انه «لاجبر ولا تفويض ولكن أمر بين امرين» (١٤).

ان الخليل كان من رجال الدين المجاهدين، وقد انصرف الى خدمته عن طريق العلم، وعكف عليه عكوف المتصوفين، تاركا الحياة وما فيها، وما يتسارع اليه الاخرون من مال وجاه ومنصب، لقد اعتزل كل ذلك في صومعته غالقاً عليه بابه لايجاوزه، حتى قضى حياته في طلبه، وقد كان يقول «ان لم تكن هذه الطائفة اولياء الله فليس له ولي.

---

(١٢) الخليل بن احمد — مهدي المخزومي ص ٤٣

(١٣) المصدر السابق ص ٤٥ .

(١٤) المصدر السابق ص ٤٩ .

كان الخليل بن احمد زاهداً في الدنيا قانعاً بقليل ماعنده. فكتب سليمان بن حبيب إبن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وكان والي فارس والاحواز الى الخليل يستدعي حضوره وكان للخليل راتب على سليمان، فكتب الخليل ابياتا من الشعر جواباً: «١٥»

أبلغ سليمان اني عنه في سعة
وفي غنى غير اني لست ذا مال
شحا بنفسي، اني لاأرى أحداً
يموت هزلا ولايبقى على حال
فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه
ولا يزيدك فيه حول محتال

فنحن نجد في الابيات تحرراً من الانقياد الى الحكام، وعزة في النفس والارزاق مقدرة لايمنعها محتال، فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل:

أن الذي شق فمي ضامن
للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما
زادك في مالك حرماني

فبلغت الابيات سليمان فاقامته واقعدته، وكتب الى الخليل يعتذر اليه وضاعف راتبه .

---

(١٥) عيون الاخبار – ابن قتيبة الدينوري مجلد٣ ص ١٥٩ .

الفصل الثاني

اولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين

كيف اسس بناء كتاب العين :

ان استقصاء اثر الخليل في الكتاب يدعونا الى دراسة مراحل تأليفه وكيفية وضعه واذا فعلنا فانا نرى اول عصر العباسيين حافلا بتأليف الكتب الجامعة للعلوم من الحديث يجمعه ابن جريج ، الى القراءات يدونها ابو عمرو بن العلاء ، الى الفقه يقيد مادته وأحكامه مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد ، الى التاريخ يبسطه الواقدي وتلاميذه الى الشعر يجمعه السكري وغيره الى النحو يفصل قواعده الخليل بن احمد . كل ذلك دون ان نرى لغويا يحفل بجمع الفاظ اللغة العربية جمعاء ، واذا كان اللغويون شرعوا يؤلفون في نوادر اللغة في ابوابها المختلفة وفي معاني اللغة في باب خاص ، واذا كان ابو عمرو بن العلاء مازال يتلقف عن الاعراب لغاتهم والخليل بن احمد سماعاته عنهم في اسفاط عديدة من الصحف ومن الكتب ، فأين كل هذا من حصر الفاظ اللغة ، زد الى ذلك ان جمع اللغة على هذه الطريقة لايستنفد مادتها ابدا ، فهناك الفاظ كثيرة لاتخطر ببال ، واللغة واسعة لامقيد لها في الفكر والذاكرة ، وشعر الخليل بما حباه الله من نظر وذكاء ومعرفة بالحاجة الى تدوين اللغة اولا وبوجوب البحث عن نهج واف بالحاجة ثانيا ، فاعمل فكره في ذلك . وكد قديحته وناهيك بقريحته فقد كان فريداً في ذلك لم يبلغ شأوه احد فيما روى المؤرخون .

وكان اصوله في الابداع ان يرجع الى اصول الأشياء الأولية وقوانينها العامة ؛ يستنتج منها تفاصيلها ، وكان يرى ان لكل علم ضابطا ، ان شئت فقل حسابيا اولا فقل اصولياً . وبعد فهل يصعب على من كان هذا شأنه ان يرى ضابط اللغة والألفاظ هي الحروف تؤلفها بامتزاجها بعضها مع بعض ، او هل يعسر على من حصر بحور العرب وعروضها بضروب من التفاعيل عجيبة ان يجد — وهو يضع — أبنية الأفعال والأسماء او مصادرهما ويقسمها الى ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية — ان الألفاظ الثنائية المكونة من حرفين سهلة الحصر ، فما اسهل من اخذ كل حرف من حروف العربية وجمعه مع غيره من الحروف بتقديمه تارة وتأخيره اخرى ، فالباء مثلا تؤلف مع التاء بت وتب ، ومع الثاء بث وثب ومع غير ذلك من حروف البناء ، فحصر تراكيبها سهل اذن ، وقل ذلك عن تركيب غيرها من الحروف حتى تبلغ ٢٨ حرفا ، واذا بالخليل يجد التراكيب الثنائية ثم يرى بنظره الثاقب

ان الحصول على تراكيب الثلاثي يكون بأخذ مختلف ضروب تركيب حرف مع حرفين اخرين ثم مع أحدهما وحرف آخر وثالث الى آخر الحروف مع اعادة ذلك لكل حرف من الحروف دون الألتفات الى تركيبه مع الحروف الذي اخذت تراكيبه انفاً. وتراكيب الرباعي ثم الخماسي اكثر عددا، الا أن اسلوب الحصر السابق يشملها «١٦».

يجد الخليل طريقه واضحاً فيسر به الى تلميذه الليث بن المظفر ويحدثنا بذلك ابن المظفر فيقول «كنت اسير الى الخليل بن احمد فقال لي يوما : لو أن انسانا آلف الف وباء وتاء وثاء على ما امثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب ، وتهيأ له اصل لايخرج عنه شيء منه بتة — قال فقلت له وكيف يكون ذلك قال : يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وانه ليس يعرف للعرب كلام اكثر منه. قال الليث فجعلت استفهمه ويصف لي، ولا أقف على مايصف، فاختلفت اليه في هذا المعنى اياما، ثم اعتل وحججت.. فما زلت مشفقاً عليه، وخشيت ان يموت في علته فيبطل ماكان يشرحه لي» «١٧».

ولكن الخليل استمر بالتفكير باختراعه العظيم، واعمل فكره فيه، فلم يمكنه ان يبتدىء من اول الف باء تاء ثاء لأن الألف حرف معتل لايبقى في الكلمة على شكله بل يتغير ويغيرها، وما أفسد الابتداء بما يصعب ضبطه ولا تستوي طريقه، فلما فاته اول الحروف كره ان يجعل الثاني اولا — وهو الباء — الا بحجة لان رفع الألف أخل بترتيب الالف باء، فلم يعد من حاجة لأخذ الباء، ثم كما اغفل ترتيب الالفباء جعل يبغي اسلوبا لترتيب الحروف تتم منه الفائدة في العمل الذي انشأه، وأنتقل به الفكر الى مخارج الحروف مما كان وعاه في دروسه في النحو، فوجد انه ان رتب الحروف حسب مخارجها في الفم قربت الحروف المتشابهة من حيث طريقة نطقها بعضها من بعض، فاصبحت الحاء قرب الهاء قرب الخاء قرب الغين. «١٨» ولابد انه وجد لذلك فوائد جليلة، نتمثل منها — مستأنسين بنصوص وردت عفوا في كتاب العين — ان الحروف المتشابهة بالمخارج لا يمتزج بعضها مع بعض في تكوين الألفاظ الا نادرا. «١٩» وهي ان قرب بعضها ببعض أخرج تراكيب مهملة لم يستعملها العرب وما احسن ان يجتمع المهمل بعضه قرب بعض

---

(١٦) مجلة المجمع العلمي — م١٦ — ج٢ص ٤٩١.

(١٧) الفهرست لابن النديم ص ٦٤ وارشاد الاريب ١١ : ٧٢

(١٨) التهذيب للازهري المقدمة ١ : ص ٣٩ ولسان العرب ٩ : ٣٤٩ وتاج العروس ٥ : ٤٨.

(١٩) لسان العرب ١ : ٨

في الكتاب فلا يتفرق؛ وما احسن ان يقال في كتاب العين : «العين والحاء لايأتلفان في كلمة واحدة اصيلة الحروف لقرب مخرجيهما«٢٠». ثم يهمل بعدهما مباشرة العين مع الحاء ثم العين مع الخاء؛ وليس ذلك فحسب بل ان الراء واللام والنون والفاء والياء والميم وهي التي سميت ذلقا وشفوية، لما ذلقت وبذل بها اللسان وسهلت في المنطق كثرت في ابنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها او من بعضها ، فان ورد عليك خماسي معرى من الحروف الذلق والشفوية فاعلم انه مولد وليس من صحيح كلام العرب .

اما البناء الرباعي المنبسط فان الجمهور الاكثر منه لايعرى من بعض الحروف الذلق فمهما جاء من بناء اسم رباعي منبسط معرى من حروف الذلق والشفوية فانه لايعرى من احد حرفي الطلاقة او كليهما ومن السين والدال اواحديهما. «٢١» ويبدو من ذلك واضحاً ان قرب الحروف بعضها ببعض في الرباعي والخماسي مهمل الا مادخل فيه الحروف الذلق والشفوية وبذلك نهمل الرباعي والخماسي يأتي متقاربا في الكتاب بعد ترتيب الحروف على مخارجها؛ ولهذا الترتيب فائدة اخرى جليلة، وهي ان الحروف المتشابهة قد تحل الواحدة منها مكان الاخرى في كلمة واحدة دون ان يتغير معناها ، وذلك مايسمى بالابدال .

وجد الخليل هذه الفوائد التي تجعل ترتيب الكتاب علمياً منطقياً سهلا قريباً من الحفظ لاتتداخل فيه الاشياء ، وتمتزج دون صلة او تشابه ، فرغب في ترتيب الحروف على المخارج، فأقبل على الحروف، ووضع مخارجها ، وألفها تأليفاً يتفق مع غاية الكتاب ونهجه وما يتوخاه منه «فنظر الى الحروف كلها، فوجد مخرج الكلام كله من الحلق ، فصير اولاها بالابتداء به ادخلها في الحلق؛ وكان ذواقة اياها انه كان اذا اراد ان يذوق الحرف فتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو ابْ؛ اتْ؛ اجْ الخ .. فوجد العين اقصاها في الحلق وادخلها فجعل اول الكتاب العين، ثم ماقرب مخرجه منها بعد العين ارفع فالأرفع حتى أتى على آخر الحروف «٢٢» وهذا تأليفه ع ح هغ خ— قك —ج ش ض— ص س ز

---

(٢٠) التهذيب للازهري ١ :ص ٤٠ المقدمة وكتاب العين — الاب انستاس ص ٥

(٢١) المصادر السابقة ١ :ص ٤١ المقدمة وكتاب العين — انستاس ص ٦.

(٢٢) التهذيب للازهري ١ :ص ٣٩ — ٤٠ ولسان العرب ٩ :٣٤٩ وتاج العروس ٥ :٢٦٨

ـط دتـظ ذث، رل ن ـف ب م ـ واي (٢٣) حيث قسمها الى مجموعات صوتية وتقسيمه لايختلف عما قرره العلم الحديث :

ويجعل بعض اللغويين من هذا الترتيب المخالف لترتيب البصريين سبيلا للطعن في الكتاب وفي نسبته الى الخليل شيخ البصريين : فيقول المفضل بن سلمة الكوفي «توفي نحو ٢٥٠» : ذكر صاحب العين انه بدأ كتابه بحرف العين لانها اقصى الحروف مخرجا ، والذي ذكره سيبويه ان الهمزة اقصى الحروف مخرجاً ، ونسي ابو طالب المفضل ان الخليل اسقط الهمزة لانها حرف يعتريه التغير (٢٤). ثم يعترض الزبيدي على تقديم العين على الحاء ويرى ان ذلك ينقض نسبة الكتاب الى الخليل، ولكن الليث ليس الوحيد الذي نقل هذا الترتيب عن الخليل لنشك في نسبته اياه للخليل بل نقله غيره عنه بهذا قيده زد الى ذلك ان محمد بن احمد بن ابراهيم حيث يقول «انه لم يبدأ بالحاء لانها مهموسة خفيفة لاصوت لها ـ وليس العلم بتقديم شيء على شيء لانه كله مما يحتاج الى معرفته .. وأولاها بالتقديم اكثرها تصرفا .

ويرى الزبيدي أن ترتيب الخليل يختلف عن مذهب البصريين حتى بتقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها. والحق يقال ان هنالك اختلافا مامن التقديم والتأخير بين ترتيب الخليل وترتيب سيبويه في كتابه الذي أخذ معظمه عن الخليل ، ولكني ارى لهذا الاختلاف دواعي عملية اقتضاها تأليف الكتاب والسهولة المتوخاة منه ، فقد وردت الضاد في ترتيب سيبويه مع الحروف الدولقية ولم يدخلها الخليل فيها لانها قليلة الاستعمال وقد قلنا إن الخليل قصد بالدولقية مايدخل من الحروف المستعملة في الكلمة ليحسنها ، وكذلك فان كان ، اختلاف بين سيبويه والخليل فليس ذلك «خطلاً واضطراباً» في كتاب العين كما يقول ، ابن جني ، وانما هو نتيجة عملية من توخي السهولة والاحكام في التأليف .

ابو المعاجم كتاب العين

ماجاء في تاريخ علوم اللغة العربية

علمنا ان الخليل قد طالت صحبته لخلص الاعراب وكثرت اقامته بين ظهرانيهم ثم انه كان يحج بين العام والعام ، وكان يقابل في طريقه الى مكة فصحاء العرب واقطاب بلغائهم فاجتمع لديه كثير من مفردات اللغة وفرائده دررها ، فعزم على جمع ذلك في كتاب لم يسبق الى مثله ، فرسم الخطة ورتب الأبواب على طريقة ابتدعها ، واسلوب لم

---

(٢٣) لسان العرب ١ : ٧ المزهر ١ : ٤٥ وكشف الظنون ٢ : ١٤٩١ وكتاب العين /درويش ص ٤٣

(٢٤) الكتاب ـ لسيبويه ٢ : ص ٨٨ .

يسبقه اليه احد وكان قد افتتحه بحرف الغين فسماه «كتاب العين» ، على عادة الكتاب في ذلك العصر ، فأنهم يسمون الكتاب بأول ابوابه ككتاب الجيم وكتاب الميم وغيرها .(٢٥)

وهذا الكتاب اول كتاب ألف في متن اللغة مرتباً على الحروف جمع فيه الخليل ٤١٢ ١٢,٣٠٥ كلمة بعضها مستعمل واكثرها مهمل. والذي حدا به لذكر المهمل استيفاء التقاسيم العقلية لكل كلمة ، فمثلا كلمة « كتب » يحتمل في الكاف الفتح والضم والكسر ويحتمل في التاء الحركات الثلاث والسكون وثلاث في اربع اثنتا عشرة صورة فيذكر الاثنتي عشرة صورة ويقول هذه الصورة مستعملة لمعنى كذا ، وهذه الصورة لم تستعملها العرب ،وقد جمع الخليل في كتابه هذا غرر الشواهد ، ونوادر الفوائد، وضروب الحصر ، ورصين القواعد ، وجليل مايعز وجوده في معجم غيره ، ولكن الإراء تضاربت اواختلفت بين العلماء في نسبة هذا الكتاب الى الخليل او الى بعض تلاميذه اوالى الليث . وقد الف ابن درستويه كتابا خاصاً في شرح هذا الخلاف واستقصى جلال السيوطي في المزهر جميع مادار في هذا الموضوع من اقوال ، ولكن نحن لانرتاب في ان الخليل هو الذي رسم خطط هذا الكتاب ورتب ابوابه ووضع حجر الزاوية بيده ،اما ان غيره اكمله وزاد فيه فذاك امر محتمل ، ولكنه لايدفع الخليل عن كونه المجلي في هذه الحلبة وأنه اول واضع لمعاجم اللغة مرتبة على حروف المعجم ، وان من جاء من بعده انما اقتبس من مصباحه واهتدى بمناره — ولم يزل جمهور الادباء وارباب البحث لهذا العهد يظنون أن هذا المعجم الجليل اغتالته ايدي الأيام فيما اغتالت من نفائس الأسفار ، وجليل الآثار ، ولكن من يمن الطالع أن عثر على نسخ منه احد ادباء الحضارة الهاشمية ، فسعى البحاثة المشهور صاحب « لغة العرب » بمقابلة تلك النسخ وتصحيحها باذلا الجهد في تحري الصواب على عادته.، ثم شرع في طبعه ، ولكن بعد ان أنجز منه بضع كراريس حالت الحال ، وعرضت دون ذلك اهوال ، ولاندري هل بقي لتلك النسخ من اثر بعد ان تمزقت كتب الرجل ايدي سبأ ومزقت كل ممزق .. جرى كل ذلك قبل نحو بضع وعشرين سنة . وقد سلك الخليل في ترتيب حروف الهجاء مسلكاً لم يسبق إلى ذلك انه رتبها حسب المخارج مع تغيير طفيف فجاءت على هذا الوجه ؟ (٢٦)

ع ح هـ خ غ — ق ك — ج ش ض — ص س ز — ط د ت — ث ظ ذ — ر ل ن — ف ب م — وأي — . قال لم ابدأ بالهمزة لانه يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لانها

---

(٢٥) تاريخ علوم اللغة العربية — طه الراوى ص ٨٥ .

(٢٦) تاريخ علوم اللغة العربية — طه الراوى ص ٨٥ وما بعدها.

لاتكون في ابتداء كلمة ، ولافي اسم ولافعل إلازائدة اومبدلة ، ولابالهاء لانها مهموسة خفية لاصوت لها فنزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت انصع الحرفين ، فأبتدأت بها ليكون احسن في التأليف — وقد نهج الخليل في جمع اللغة واستيعابها طريقة مبتكرة اخترعها لنفسه واقتفى اثره فيها الجمع الغفير ممن جاءوا بعده من اللغويين في ترتيب الحروف منهجاً خاصاً لم يمش عليه الناس من بعده ، وهوانه رتبها على حسب ترتيب مخارجها الطبيعية مبتدأ من الحلق ذاهباً الى اللسان فالشفتين ، وجعل اولها العين ثم ماقرب مخرجه منها . الارفع فالارفع حتى اتى على أخر الحروف .

ان للمؤلفين في اللغة اسلوبين ، احدهما يبتديء باللفظ وينتهي بالمعنى والثاني بالعكس مثال الاول ماذا قيل : القطار : عدد من الأبل مقطورة على نسق واحد ، والقطر : النحاس والقطر : الجهة والناحية ، والقطرُ : المطرُ — ومثال الثاني ماذا قلت ولد الناقة يسمى ، الحوار ، وولد الغزال يسمى الخشف ، والنوم الخفيف يسمى سنة ، فالذي يذهب من جانب اللفظ الى المعنى يرمي في الغالب الى تسهيل ايضاح معاني الكلام على السامع والقاريء ، فان من سمع كلاماً منظوماً او منثوراً وغم عليه معاني بعض الفاظه فانه يرجع في ايضاح ذلك الى المعاجم المؤلفة على الطريقة الاولى ، فيجد فيها ضالته ، والذي يذهب من جانب المعنى الى اللفظ يرمي على الاكثر الى تسهيل انشاء الكلام على اللسان والقلم ، فان من تصور معنى اراد التعبير عنه وغاب عنه اللفظ الدال عليه يستعين على وجدانه بالكتب المؤلفة على الطريقة الثانية ، ومن ثم نجد اكثر الناس انتفاعاً بهذه الكتب اولئك الذين يعنون بترجمة الكلام الاجنبي لانهم يجدون امامهم من المعاني ماتحتاج الى قوالب من الفاظ لاتحضرهم فيرجعون الى هذه الكتب ليهتدوا بها الى بغيتهم ... وانما ألمحنا الى هذا التقسيم لنبين ان مصنفي اللغة في هذا الطور انخزلوا الى فريقين : فريق سلك الطريق الاول وعلى رأسهم الخليل بن احمد الفراهيدي الذي نزع الى طريقة علمية لم يسبق اليها احد قبله واخترع علوماً اعجزت المتقدمين كما بهرت المتأخرين فلا عجب اذا سميناه شيخ المبتكرين من العرب ، فقد كان الخليل احد حسنات هذه الامة وقمراً من أقمارها ، ودرة في تاج مفاخرها . لقد سلك المؤلفون في ترتيب الألفاظ مسالك شتى ، لاعتبارات مختلفة فمنهم من وجه همه الى ضبط اللغة واحصاء كلمها والتمييز بين مستعملها ومهملها كما فعل الخليل بن احمد في ترتيب كتاب العين وتبعه غيره . كما ان الخليل أبتكر اسلوباً في أحصاء مفردات اللغة لم يسبقه اليه سابق كما ابتكر طريقة خاصة

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

في ترتيب حروف الهجاء تنكب فيها الطريق الأبجدي القديم ، والترتيب العلمي المعروف ومال الى الترتيب المخرجي الطبيعي (٢٧) ولكننا لانميل الى هذا الرأي فان الطريقة الرياضية التي أمكن للخليل ان يحصر بها جميع مواد اللغة على الطريقة الصوتية كان يمكن ان يستعملها ايضاً مع الابجدية العادية ولابد من أن هناك سبباً اكبر من هذا . ذلك هو أن ماتحكم في طريقته انما هي القوانين الصوتية التي بها يعرف المهمل ويميز عن المستعمل ، وبناء عليه فان الترتيب الصوتي يكون من الناحية العلمية اكثر اهمية من الترتيب العادي ، ولقد شغلت هذه المشكلة بال الخليل زمناً طويلاً كما كان يشغله ايضاً التفكير في علم العروض ، ولقد صور لناهذه الانشغال تلميذه الليث : اذ يذكر لنا ان الخليل حين ورد عليه في خراسان فاتحه في تلك الفكرة التي كان من الصعب على العقل العادي ان يدركها «فجعلت استفهمه ، ويصف لي ، ولااقف على ما يصف ، فأختلفت اليه في هذا المعنى إياماً، ثم اعتل وحججت فرجعت من الحج فاذا هو قد الف الحروف . كلها على ما في صدد هذا الكتاب » فكان ان رتب الخليل الابجدية الى مجموعات صوتية كما يلي : ع ح هـ غ خ — ق ك — ج ش ض — ص س ز — ط ت د — ظ ث ذ — ر ل ن — ف ب م — و أ ي — والتقسيم الصوتي الى مجموعات لايختلف كثيراً عما قرره العلم الحديث . اما ترتيب المجموعات على هذا السلم ، وكذلك ترتيب بعض الحروف داخل المجموعة الواحدة فيختلف نوعاً ما عما قرره علم الاصوات . ومن يدري لعله لو كان قد اتيح للخليل أن يشتغل في معامل الأصوات التي يسرها لنا العصر الحديث لكان قد وصل الى نتائج أدق من هذا . وانا لنزداد اكبارا له حين نعلم انه قد سبقنا الى ذلك بنحو اثنى عشر قرناً من الزمان .

ولقد كان ترتيب الخليل هذا مبنياً على اساس المخارج فقدم المجموعات الصوتية بحسب عمقها في الحلق ثم تدرج حتى الحروف الشفوية ثم حروف العلة . (٢٨)

---

(٢٧) المصدر السابق ص ٩٨ وما بعدها.

(٢٨) كتاب العين — الخليل بن احمدص ٣٣ للدكتور عبد الله درويش.

الخليل اللغوي وكتاب العين

لم يكن الخليل نحوياً عظيماً من اوائل من ركز اسس النحو البصري خاصة والنحو العربي عامة حسب ، ولم يكن عروضياً كان له فضل الاختراع والابداع حسب وانما كان الى جانب هذا وذاك لغوياً بارعاً وعالماً بالاصوات ، والعجب من أمر الخليل أنه لم يكن مؤلفاً لعلوم عصره ككثير من العلماء وانما كانت معرفته بتلك العلوم وسيلة الابداع فيها ، وفائدة الى وضع قوانين مطردة لها تسير عليها وذلك هو سر عبقريته . ولما فسد اللسان العربي من جراء الاختلاط بالأعاجم والابتعاد عن مواطن الاعراب ولم يعد قادراً على اعراب وضع النحو ليصان هذا اللسان عن الخطأ ، بيد أن الاختلاط بالأعاجم ولازال قائماً الى حدة تطرق فيه الفساد للألفاظ العربية نفسها فخشي الغيارى على اللغة لغة القران من استمرار هذا الفساد وتفاقمه فرأوا ان يضعوا له حدا فشمروا عن سواعدهم وبدأوا العمل بجمع اللغة (٢٩) .

كان الخليل على رأس هؤلاء وكتابه العين شاهد على ذلك فهو المعجم اللغوي الأول في اللغة العربية ، وقد وصف ابن خلدون في المقدمة عمل الخليل هذا في كلامه عن اللغة فقال «وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها ثم استمر ذلك الفساد بملامسة العجم ومخالطتهم حتى تعدى الفساد الى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من الفاظ كلام العرب في غير موضوعاتها عندهم ميلاً مع هجنة المستعربين في اصطلاحها لكن المخالفة لصريح اللغة العربية فجنح الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقران والحديث فشمر كثير من ائمة اللسان لذلك واملوا فيه الدواوين وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي وقد اهتدى الخليل الى طريقة استطاع بواسطتها ان يجمع كل التراكيب العربية فلا يخرج فيها شيء وذلك انه لاحظ ان جملة الكلمات الثنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالي من واحد الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حرف المعجم بواحد لان الحرف الواحد منها يؤخذ من كل واحد من السبعة والعشرين فتكون سبعة وعشرون كلمة ثنائية ثم يؤخذ الثاني مع الستة والعشرين كذلك فيكون واحداً فتكون كلها اعداد على توالي العدد من واحد الى سبعة وعشرين . فتجمع كما هي بالعمل المعروف عند أهل الحساب ثم تضاعف لأجل قلب الثنائي لان

---

(٢٩) كتاب العين والخليل بن احمد — ابو السعود ص ٤٤٦ .

التقديم والتأخير بين الحروف معتبر في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات في الجمع من واحد الى ستة وعشرين لان كل ثنائية يزيد عليها حرف فتكون ثلاثية ، فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي سته وعشرون حرفاً بعد الثنائية فتجمع من واحد الى ستة وعشرين على توالي العدد ويضرب فيه جملة الثنائيات ثم يضرب في ستة جمل مقلوبات الكلمة الثلاثية فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك الامر في الرباعي الخماسي (٣٠) فانحصرت لـه بهذا الوجه التراكيب المعروفة واعتمد في تركيب الحروف على المخارج فبدأ بحروف الحلق ثم مابعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل العلة أخراً وهي الحروف الهوائية وعلى ذلك فهو لم يرتبها على أ ب ت ج ح خ.. بل رتبها هكذا «ع ح خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ل د ف ب م و أ ي. ثم بين المهمل من المستعمل ونلاحظ انه لم يرتبها تبعاً للترتيب المعروف تبعاً لطبيعتها في النطق ومخارجها ، وقد وصف الزبيدي عمله هذا في مقدمة كتاب مختصر العين فقال «هذا ما ألفه الخليل بن احمد البصري / رحمه الله من حروف ا ب ت ث مع ماتكلمت به فكان مدار كلام العرب وألفاظهم ولايخرج منها عنه شيء وقد اراد ان تعرف امثالها ومخاطبتها وأن لايشذ عليه شيء من ذلك فاعمل فكره فيه فلم يمكنه ان يبتدي بألف من اول ا ب ت ث وهو الألف لان الألف حرف معتل فلما فاته الحرف الأول كره ان يبتديء بالثاني وهو الباء الا بعد حجة واستقصاء النظر فتدبر ونظر الى الحروف كلها وذاقها فصيرها اولاها بالابتداء أدخل حرف منها بالحلق ، وانما كان ذواقه اياها انه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو ا ب ، ات ، ا ث ، اع فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها اول الكتاب ثم قرب من الأرفع فالأرفع (٣١)

وكان الاستعمال في الثلاثي اغلب فكانت اوضاعه اكثر لدورانه ويليه الرباعي ثم الخماسي وقد حدد الخليل الدخيل من الحروف من الأصيل بصورة دقيقة وله لأجل تحديد ذلك ثلاثة موازين توصل اليها بدراسة الحروف وخصائصها . أن يجتمع في الكلمة حرفان لم يألف العرب اجتماعهما . أن تكون الكلمة رباعية او خماسية وليس فيها حرف

---

(٣٠) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٩ ، وكذلك الخليل ابن احمد — عبد الحفيظ ابو السعود ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٣١) الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه — مهدي المخزومي ص ٩٩ ، ومختصر كتاب العين ص ١ ، وكتاب العين — الأب انستاس الكرملي ص ١ .

او اكثر من حرف الذلاقة . أحرف الذلاقة هي الميم ، اللام ، الباء النون . والأرجح . ان تكون الكلمة على مثال خاص لم يبن العرب كلامهم على مثله (٣٢)

نسبة كتاب العين :

اختلف الباحثون اللغويون في نسبة كتاب العين للخليل

سوف اعرض هذه الاراء ، لان التعرض لهذه المسألة امر لابد لنا منه . لقد جاء في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان «اكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين المنسوب الى الخليل بن احمد ليس من تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله ، وسماه بالعين ثم توفي فاكمله تلاميذه النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم مناسباً لما وضعه الخليل في الاول (٣٣)

اما ابن النديم صاحب كتاب الفهرست فيقول «نقول ان الخليل عمل كتاب العين في خراسان وحج وخلفه هناك ثم اكمله الليث بن المظفر من ولد نصر بن سيار بعد ان توفي الخليل (٣٤) ويقول جلال الدين السيوطي في كتاب المزهر في علوم اللغة «ومن هنا نرى الباحثين يختلفون في نسبة الكتاب فمنهم من يرى ان الكتاب ليس للخليل لما فيه من التخليط والخلل والفساد لايجوز ان يحمل على رجل مثل الخليل ومنهم من يرى ان الكتاب للخليل وقد أمر تلامذته بالتنفيذ ، ومنهم من يرى ان الكتاب كله للخليل ، ومن المهم في ذلك رواية السيوطي ورأيه حيث يقول «ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه او التعرض للمقاومة له ، بل نقول ان الكتاب لايصح له ولايثبت عنه ، واكثر الظن فيه أن الخليل سبب أصله ، ونقف كلام العرب ثم هلك قبل كماله ، فتعاطى اتمامه من لايقوم في ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود منه» (٣٥)

أما كتب المحدثين من العلماء والباحثين فقد جاء فيها اتفاق بان الكتاب صاحب الفكرة في وضعه هو الخليل بن احمد الفراهيدي ثم اتمه من بعده تلامذته بعد هلاكه فقد جاء في كتاب الخليل بن احمد الفراهيدي لابي السعود «ومهما يكن من شيء فان الذي لانشك فيه إن الخليل بدأ في الكتاب ويكفيه ان يكون صاحب الفكرة الأولى في تأليفه ان لم يكن

---

(٣٢) مختصر كتاب العين ص ٤٠٢ ، وكتاب العين ص ٥٢ ، وكتاب ضحى الاسلام ص ٢٦٦

(٣٣) وفيات الاعيان لابن خلكان ص ٧١ ج٣ ، المعجم العربي ص ٢٦٤ .

(٣٤) الفهرست لابن النديم ص ١٢٥ .

(٣٥) المزهر في علوم اللغة — السيوطي ص ٨٤ ج١

قد الفه بنفسه ولايضير الخليل ان يكون قد اتمه تلامذته من بعده . ولدينا الكتاب لسيبويه بعد وفاة الخليل وليس هناك من يشك في المجهود الاكبر للخليل ، وهو اول كتاب في اللغة وسمي «كتاب العين» لابتدائه بحرف العين (٣٦)

وقد جاء في دائرة المعارف للبستاني ان «اكثر العلماء يقولون ان كتاب العين ليس من تصنيفه — أي الخليل وانما كان قد شرع فيه وتوفي فاكمله تلامذته فما جاء عملهم مناسباً لما وضعه الخليل في أول الكتاب محذوفاً ما وضعه وعملوا غيره فلهذا وقع خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله (٣٧) اما الدكتور مهدي المخزومي في كتاب الخليل بن احمد الفراهيدي اعماله ومنهجه فيقول «بقيت مسألة اخرى في كتاب العين لابد لنا من التعرض لها وهي نسبة الكتاب فقد شك كثير من الباحثين في نسبة الكتاب الى الخليل فقال بعضهم انه من عمل الليث بن مظفر بن نصر بن سيار الخراساني ، وروى عن ابن المعتز انه قال كان الخليل منقطعاً الى الليث فلما صنفه وقع عنده موقعاً عظيماً فاحتمل على حفظه وحفظ منه النصف ثم اتفق انه احترق ولم يكن عنده نسخة اخرى والخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره فكملوا على نمطه كما جاء في معجم الأدباء (٣٨).

نظام الخليل في كتاب المعجم العربي

يقوم نظام الخليل بن احمد الفراهيدي الذي أتبعه في تأليف كتاب العين على مايأتي (٣٩)

١ — ترتيب الحروف لقد دفعه جو الاصوات والانغام والذي كان يعيشه في قراءة القران وفي تفعيلات العروض وفي ألحان الموسيقى وايقاعاتها الى أن يبتكر نظامه الصوتي وحيث ان الالفاظ اللغوية اصوات تصدر مابين الحنجرة الى الشفتين ، والذي يفرقها بعضها عن البعض الاخر اختلاف مواضع مخارجها ، ثم رتب الحروف تبعاً لهذه المخارج ابتدأ بالأبعد في الحلق وانتهى بما يخرج من الشفتين ، وقد هداه التفكير الى الترتيب الصوتي التالي يذكر الدكتور حسين نصار «فاستقام له الترتيب التالي : ع ح ه خ غ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط ت د ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، و ي أ ، ء». هذا النظام جعله الخليل اساساً في ترتيب كتاب العين ، فبدأ كتابه الجديد بحرف العين ، ثم كتاب الحاء الى اخر الترتيب

---

(٣٦) الخليل بن احمد الفراهيدي — عبد الحفيظ ابو السعود ص ٤١

(٣٧) دائرة المعارف للبستاني مجلد ٧ ص ٤٦٠

(٣٨) الخليل بن احمد الفراهيدي — مهدي المخزومي ص ١٦٢

(٣٩) اعتمدت في هذا على كتاب «المعجم العربي» للدكتور حسين نصار بتصرف ص١٩٥ — ١٩٧

وسمي المعجم الذي ألفه بكتاب العين لاستهلاله به في الابتداء « على عادة العرب في كثير من أسمائهم كما يتضح جلياً في كثير من اسماء سور القرآن»

٢ — ترتيب الابنية :أن الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي ولاشيء غير ذلك في قلة اوزيادة ، فليراع الخليل في كل كتاب من المعجم هذه الابنية لكي يسهل عليه الحصر ، فجعلها اساس تقسيم الكتب الى ابواب.

٣ — ترتيب التقاليب : تتبع الخليل دوران كل حرف من نظامه في كل بناء من ابنية الكلمات العربية ، فوجد الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين ، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة اوجه ، والكلمة الرباعية تتصرف على اربعة وعشرين وجهاً ، اما الكلمة الخماسية فانها تتصرف على مائة وعشرين وجهاً ، اكثرها مهمل واقلها مستعمل .

الخليل والمعجمات الاجنبية (٤٠)

هدف الخليل وخطته في تأليف كتاب العين كانا جديدين وهما من ابتكاره وتتساقط جميع الاراء التي قيلت فيما يخالف هذا الرأي . فالخليل بن احمد توفي في أول عهد الترجمة قبل عام ١٧٥هـ بينما ولد حنين بن اسحاق بعد عام ١٩٤هـ فتسقط حجة من يقول ان الخليل عرف عنه اليونانية .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

اما من يقول ان بعض مناطق الشرق الادنى عرفت المعاجم ، فنقول انها معاجم خاصة وليست عامة بينما معجم الخليل شامل عام ، ثم ان الابنية التي فيه هي ما تمتاز بها اللغات السامية عن الارية . كذلك ان الخليل وصل الى نظام المخارج بفضل ترتيل القرآن الكريم وقد عاش جو القراءة والانغام والايقاع الموسيقيين . كما ان فكرة الترتيب ليست غريبة عن الذهن العربي او دخيلة عليه فقد عاناها حينما لجأ في تحقيق جمع القرآن وتنظيمه الى امرين هما الترتيب الزمني والترتيب الكمي ، فاغلب السور المدنية في مفتتح المصحف ، والسور المكية في ختامه ، ولما لم يكونا — الترتيب الزمني والترتيب الكمي صالحين في حصر ابنية اللغة العربية ، اعمل الخليل ذهنه وابتكر ترتيب التقاليب ذهن الايسر في استيعابها .

---

(٤٠) المعجم العربي — حسين نصار ص ١٩٩ — ٢٠٢ .

الأصول التي بنيت عليها مقدمة كتاب العين : — (٤١)

تلاحظ اصول أربعة بنيت عليها مقدمة كتاب العين

١ — كلام العرب مبني على اربعة أصناف الثنائي ، والثلاثي ، والرباعي ، والخماسي، ذالثنائي في الحروف والادوات ولا يكون في الاسماء او الافعال .

٢ — نقد الخليل الصيغ الرباعية والخماسية وبين الاصيل والدخيل في اللغة ، وأقام نقده من الناحية الصوتية . فالمتناسق عنده عربي صحيح ، والناشز مولد دخيل، والابنية الرباعية والخماسية لاتعرى عن واحد او اكثر من حروف الذلاقة والتي هي (ر،ل،ن، ف،ب،م) فان وردت كلمة رباعية اوخماسية معراة من حروف الذلاقة فاعلم انها محدثة وليست من كلام العرب ، وحرفا القاف والعين لاتدخلان في بناء إلاحسنتاه ،

٣ — مخارج الحروف وترتيبها كما وردت في مقدمة كتاب العين تأخذ الصورة التالية ع ح هـ خ غ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط د ت ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، وأي ء — انها ٢٩ حرفا ، ٢٥حرفاً صحاح ولها احياز ومدارج و٤ حروف هوائية . يعطي الخليل هذه الحروف مسميات حسب الاحياز والمدارج فالحروف الحلقية هي ع ح هـ خ غ ، واللهوية هي ق ك ، والشجرية هي ج ش ض ، والأسلية هي ص س ز ، والنطعية هي ط د ت واللثوية هي ظ ذ ث ، والذلقية هي ر ل ن ، والشفوية هي ف ب م ، والهوائية هي وأى ء إن مذهب سيبويه الصوتي يتفق الى حد كبير مع نظام الخليل الصوتي قي تقسيم الحروف. حسب مخارجها

٤ — والاصل الاخير الذي اقام عليه الخليل ترتيب كتاب العين هو التقاليب الذي عنه تعرف تقاليب كل بناء ، وعددها ، وكيفية الوصول اليها ، ويصرح الخليل بالاسباب التي دفعته الى تأليف كتاب العين ، وترتيبه بالصورة الحالية

وصف المعجم :

يتصف معجم الخليل ، «كتاب العين بما يلي (٤٢) :—

١ — دقة الخليل ووضوحه في تعريف الالفاظ المتصلة بالنبات والحيوان التي يذكرها في الكتاب .

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

---

(٤١) المعجم العربي — حسين نصار ص ٢٠٣ — ٢٢٢ .

(٤٢) المصدر السابق ص ٢٣١ .

٢ — عناية الخليل باللغات التي اشار اليها في اكثر من خمسة وثلاثين موضعاً ، سمّى ثلاثاً منها ، عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وقطعة طي ، وأورد بعض اللغات التي نسبها الى اللغات المعروفة ، دون تسمية معينة ، مثل لغات هذيل ، وتميم ، والخفاجيين من بني عقيل ، واليمن ، واورد اشياء من لغة المعاصرين له في اقليمه العراق ، حيث كان الخليل متسامحاً متحرراً من القواعد المتزمتة .

في المنهج : يتصف منهج الخليل بظاهرة : (٤٣)

١ — تنظيم طريقة ذكر الافعال والصفات ، وهذا التنظيم من ثوابته فهو يذكر الفعل ويعقبه بمصادره ، ويلتزم الترتيب فيه حيث يقدم الماضي ثم المضارع ثم المصدر او المصادر .

٢ — ايراد الصفات بعد ايراد الافعال والمصادر في كثير من الاحيان ولايتبرم من كثرتها بل يوردها جميعاً ، وينبه من وقت لاخر الى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع منها ، فيقول «الرقيع الاحمق . يقال رجل أرقع ومرقعان ، وامرأة رقعاء ومرقعانة » .

٣ — تنكب الخليل القياس في موضوعات اللغة ، واحسن استعماله ، واعتمده على اساس من الاشتقاق ، قال « امرأة عاقر . وقد عقرت تعقُر ، وعقرت تعقر أحسن لان ذلك شيء ينزل بها وليس من فعلها بنفسها .

شواهد كتاب العين : (٤٤)

يستشهد الخليل في كتاب العين بالشعر ، والحديث ، والامثال ، والقرآن الكريم والشعر يعتبر من اقوى استشهاداته ، ويعتمد عليه كثيراً ، ويكثر من ايراده ، يأتي بالبيتين او الثلاثة ليستشهد بها على امر واحد ، وطريقته في الاستشهاد ليست منسقة ، فهو يأتي بالكلمة اولا ثم يعقبها بشاهدها ، اويأتي بالشاهد في وسط شرحه للكلمة ، وطريقة تناوله الشاهد ليست على نظام واحد ، فقد يورده دون تعرض له ، اويسير الى شرح كلمات فيه ، او يشرحه كاملا ، وشعراء الطبقة الاولى والثانية يعتمدهم مطلقاً ، ويعتمد الفرزدق ، والكميت ، والطرماح من شعراء الطبقة الثالثة ، اما طبقة المولدين فلا يستشهد الا بحفص الاموي ، وبشار بن برد .

---

(٤٣) المصدر السابق ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٤٤) المصدر السابق ص ٢٢٥ .

مآخذ كتاب العين : (٤٥)

لايخلو كتاب العين من نقص ، كما هو شأن الامور المبتكرة ، فهو اول معجم في اللغة العربية ، يضاف الى ذلك ان الخليل لم يتمه ، وانما اتمه احد تلاميذه بعد وفاته ، وما يؤخذ عليه : —

١ — التصحيف فقد اتهم بالتصحيف بفعل التحامل

٢ — الانفراد بكثير من الالفاظ ، ويرد بان اللفظ المنفرد الذي يذكره اهل الضبط والاتقان حكمه القبول .

٣ — اختلاف نسخه وا ضطراب رواياته ، وماوقع فيها من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من اشعار المحدثين ، ويرد على هذا انه من زيادات الناس ، ولا يعيب الخليل ولا كتابه الاصلي

الضجة حول كتاب العين (٤٦)

لقد أثار كتاب العين ضجة عظيمة ، فقد تشعبت الاراء فيه بين المدح والذم ، وافترقت بين تصديق نسبته الى الخليل من عدمها ، ولقد ذهبوا فيه الى فرق ثلاث .

١ — المؤيدون وقد تألفت قديماً من « المبرد ، ابن درستويه ، الزجاجي ، ابن دريد ابن فارس ، ابن عبدالبر ، ابن جني ، ابن الانباري ، ابن خلدون ، وحديثاً تألفت من »جرجي زيدان ، محمد بن شنب ، محمد صديق حسن خان .

اما الكتب المنصفة المدافعة عن كتاب العين فتتمثل بكتاب التوسط لابن دريد ، وكتاب الرد على المفضل في نقضه على الخليل لابراهيم بن محمد بن نفطويه ، وكتاب الرد على المفضل في الرد على الخليل لعبدالله بن جعفر بن درستويه ، ورسالة الانتصار للخليل فيما رد عليه في العين للزبيدي ، ومختصرا كتاب العين لعلي بن القاسم السنجاني ، والآخر الزبيدي ، وكتاب الزبيدي اشهرهما حين ذكر في مقدمته ان امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله امره بجمعه وتأليفه ، وقد اتبع فيه أموراً ثلاثة هي التنظيم . والتصحيح ، والاختصار ، وقد سار على ترتيب الخليل وارتضى تسمية المعجم الى كتب بحسب الحروف ، فيقول آمره أمير المؤمنين « بأن تؤخذ عيونه ، ويلخص لفظه ، ويحذف حشوه وتسقط فضول الكلام المتكررة فيه ، لتقرب بذلك فائدته ، ويسهل حفظه » .

---

(٤٥) المصدر السابق ص ٢٤٩ — ٢٥٣.

(٤٦) المصدر السابق ص ٢٥٦ — ٢٦٢.

٢ — المنكرون وقد تألفوا من « النضربن شميل ، ومؤرج السدوسي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وابو الحسن الاخفش ، وابي حاتم السجستاني ، وابن جني ، والقالي ، والأزهري .

إن جميع حجج المنكرين تتساقط من اقوالهم ، فالنضر يقول، اقمت بالبادية اربعين سنة « واقامته فيها لاتمنع ان يؤلف الخليل كتابه ، والأزهري يقول أجمع اللغويون على ان التأسيس المجمل في اول كتاب العين لابي عبدالرحمن الخليل بن احمد ، اماحملته اذن كان لها غرض خاص ترمي الى تقرير عدم اهمية المعاجم التي سبقت معجمه ليبرزه في صورة الكتاب الذي ليس له قرين ، والأزهري عندما اراد في المقدمة ان يذكر منهجه ويوضح ترتيبه ويبين لنا كيفية تنظيم المفردات لجأ الى مقدمة كتاب العين ينقل منها بالحرف الواحد الشيء الكثير ، ويعزى الى ابي على القالي بانه لم يعترف بكتاب العين بناء على انه ليس للكتاب اسناد ، ولكن الذي يبدو غريباً في ان القالي نفسه اقتبس منه كثيراً في كتاب البارع تحت عبارة : وقال الخليل

ومن ناحية أخرى فان عدم معرفة ابي حاتم بانتشار الكتاب في عهده لايدل على عدم نسبته الى الخليل ، واما عدم معرفته بسلسلة رواية العين لاتنفي نسبة الكتاب الى الخليل وكتب النقد هي ، كتاب الرد على الخليل واصلاح مافي كتاب العين من الغلط والمحال للمفضل بن سلمة الكوفي ، وكتاب استدراك الغلط الواقع في كتاب العين لابي بكر الزبيدي ، وكتاب الرد على الليث للأزهري ، وكتاب غلط العين للخطيب الاسكافي ،

٣ — أصحاب الموقف الوسط : (٤٧)

تألفت قديماً من ثعلب واسحاق بن راهويه ، والسيرافي ، وابن المعتز وابي الطيب اللغوي، وابي بكر الزبيدي وغيرهم ، واخيراً السيوطي والاب انستاس ماري الكرملي ، وجميع هؤلاء تتراوح اراؤهم فيما بين : الخليل وضع كتاب العين والليث اكمله كما يقول ابو الطيب اللغوي، والآخر : الفكرة للخليل والليث قد وضع الكتاب بما يتفق وهذه الفكرة ، والرأي الاخير : الليث أعاد وضع الكتاب بعد أن احترق ، وينسب هذا الرأي الى ابن المعتز الخليفة الشاعر ، اوما في المقدمة منسوب للخليل ، اوعمل الخليل اول كتاب العين ، اوعمل الخليل في كتاب العين قطعة من اوله الى حرف العين .

---

(٤٧) المصدر السابق ص ٢٦٢ — ٢٦٥.

رأي الدكتور حسين نصار : (٤٨)

أثبت مايقوله الدكتور حسين نصار « بأن الخليل وضحت لديه فكرة المعجم ، ووضع المنهج الذي يحققها واخذ في تنفيذه . ولكن القدر لم يمهله حتى يتمه ، فعهد به الى تلميذه الليث ونصحه بسؤال العلماء . فبذل هذا جهده في السير على خطة استاذه ، والافادة مما كتبه من مادة اومما يلقاه من العلماء . ثم صار الكتاب الى خزانة آل طاهر بخراسان ، فاطلع عليه القراء ، وقيدوا على هوامشه ، وربما في متنه ايضاً تعليقاتهم المكملة اوالموضحة او المعترضة — فدخل في الكتاب — في اثناء ذلك كله — مواد غريبة وتصحيفات واخطاء وزيادات من غير صاحبه الاول والثاني وقد سبق ان رأينا الامر نفسه يحدث لنوادر الاصمعي في خزانة آل طاهر انفسهم واختلفت نسخ العين في التنبه الى هذه الاضافات اذ نقلها وراقون لاعالمون محققون ؛ فمنها مانبه على صاحبه ،ومنها مااهمل ذلك فيه اهمالا تاماً اوجزئياً ، ومنها ماعزل في الهامش ، ومنها ما أقحم كله أو جزء منه في المتن ، اومنها ماألحق في ختام المواد . ووقعت هذه النسخ المختلفة الى اللغويين ففطنوا الى بعض هذه الاضافات ، وأبهم عليهم بعضها الآخر ، فاختلف ، موقفهم منها ، فأحدهم حذفها لانه تنبه الى أقحامها ، وآخر اخذها ونسبها الى صاحبها او الى «قوم» وثالث اقتبسها ظاناً انها من العين نفسه ؛ فنسبه الى مؤلفه » .

أثر كتاب العين في معاجم مابعده : (٤٩)

لقد ترك كتاب العين في المعاجم التي ظهرت فيما بعده اثراً واضحا ،وان اختلفت في كل منها عن الآخر ، فقد تأثرت هذه المعاجم بخطة كتاب العين ونظامه وبما يلي : —

١ — اعتبار الحروف هي الاصول وحدها في ترتيب الكلمات ، ولم يحد واحد منها عن ذلك ابداً.

٢ — تعالج اموراً مختلفة تتصل بالحيوان والنبات والاعلام وغيرها الى جانب موضوعات اللغة التي تشمل التفسير . لغات قبلية معرب ومولد

٣ — تهدف جميعا الى الغرض الذي اراده الخليل من كتاب العين وهو جمع اللغة كلها بواضحها وغريبها ، وشذ عن ذلك الجمهرة ، وربما الصحاح والأساس .

---

(٤٨) المعجم العربي ص ٢٧٠ .

(٤٩) المصدر السابق ص ٢٧١ .

٤ — تمسكت هذه المعاجم جميعا بنظام الابنية الذي سار عليه الخليل كالبارع للقالي ، والتهذيب للأزهري ، والمحيط للصاحب بن عباد والمحكم لابن سيده .

وبعد هذا كله اميل الى الرأي الذي يقول بان الخليل بن احمد الفراهيدي هو الذي الفّ كتاب العين من اوله الى آخره ، وان تلميذه الليث كان راويته في ذلك (٥٠)

---

(٥٠) كتاب العين — لعبد الله درويش ص ٢٧ .

المصادر

١ ــ أخبار النحويين البصريين ــ تأليف القاضي ابن سعد الحسن بن عبدالله السيرافي تحقيق طه محمد ومحمد عبدالمنعم خفاجي ــ الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥م ص٣٠ .

٢ ــ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي .

٣ ــ الأغاني تأليف ابي فرج الأصفهاني ــ تحقيق عبدالكريم ابراهيم الغرباوي باشراف محمد ابو الفضل ابراهيم ــ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ــ سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م جـ٨ ص١٨٤ .

٤ ــ البداية والنهاية ــ تأليف الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ مطبعة السعادة جـ٢ ص٦٠ .

٥ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ــ تأليف العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ــ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٦هـ ، على نفقة أحمد ناجي الجميلي ومحمد امين الخانجي واخيه ــ مطبعة السعادة ص٢٤٣ .

٦ ــ البلغة في تاريخ ائمة اللغة ــ تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي تحقيق محمد المصري ــ منشورات وزارة الثقافة. دمشق ، سنة ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٢م.

٧ ــ البيان والتبيين ــ جـ١ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م ص٢٧٤ .

٨ ــ تاج العروس ــ المجلد الاول ــ تأليف محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . الطبعة الاولى ــ المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦هـ ص١١

٩ ــ تاريخ بغداد ــ تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، المجلد الثامن ــ طبع للمرة الاولى بنفقة مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٠ ــ تهذيب اللغة ــ تأليف محمد بن محمد الأزهري المكنى بأبي منصور ــ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مراجعة محمد علي النجار ــ القاهرة ، الدار المصرية سنة ١٩٦٤ م جـ١ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١١ — الخليل بن أحمد الفراهيدي إعماله ومنهجه — تأليف مهدي المخزومي — مطبعة الزهراء — بغداد سنة ١٩٦٠م .

١٢ — دائرة المعارف الاسلامية — المجلد الثامن ص٤٣٩ .

١٣ — شذرات الذهب في اخبار من ذهب — تأليف ابن العماد أبي الفلاح عبدالحي إبن احمد الحنبلي — مكتبة القدسي — جـ١ القاهرة سنة ١٣٥٠ هجرية .

١٤ — ضحى الاسلام — تأليف احمد امين جـ٢ الطبعة الخامسة . مكتبة النهضة المصرية ص٢٦٦ .

١٥ — طبقات النحويين واللغويين — لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم — الطبعة الاولى سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

١٦ — الكتاب — لسيبويه جـ ٢ الطبعة الاولى — المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٧ هجرية .

١٧ — كتاب العين اول معجم في اللغة العربية للخليل بن احمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبدالله درويش — جامعة القاهرة — مطبعة العاني بغداد ١٣٨٦هـ — ١٩٦٧م .

١٨ — الكامل في التاريخ — تأليف الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير . المجلد السادس — دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ — ١٩٦٥م ص٥٠

١٩ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — للعالم الاديب المؤرخ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة — المجلد الثاني إعادت طبعه بالارفسيت المكتبة الاسلامية والجعفرية — تبريزي طهران — الطبعة الثالثة ١٩٥٧م — ١٣٧٨هـ

٢٠ — كتاب الحيوان — جـ٧ للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده سنة ١٣٦٤هـ — ١٩٤٥م .

٢١ — لسان العرب — للامام ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور — دار صادر للطباعة والنشر — بيروت ١٩٥٦ — ١٩٥٧م

٢٢ — مختصر كتاب العين — تأليف ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي قدم نصه وعلق حواشيه وقدم له علال الفاسي ص١

٢٣ — مراتب النحويين البصريين — تصنيف ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفي سنة ٣٥١ هـ حققه محمد ابو الفضل ابراهيم — مكتبة النهضة مصر مطبعة الفجالة ، القاهرة — ص ٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢٤ ـ المزهر في علوم اللغة ـ للعلامة السيوطي شرحه وطبعه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جادالمولى ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي ج١ دار احياء الكتب العربية ـ الطبعة الرابعة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م ص٢

٢٥ ـ معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب ـ لياقوت الحموي ج٤ ـ الطبعة الاولى ١٩٢٧م مصر ص١٨١ .

٢٦ ـ مقدمة ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٠م .

٢٧ ـ الموسوعة العربية الميسرة باشراف محمد شفيق غربال .

٢٨ ـ معجم المؤلفين ـ تراجم مصنفي الكتب العربية ـ تأليف عمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

٢٩ ـ مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ـ تأليف عبدالرحمن السيد ـ الطبعة الاولى ـ توزيع دار المعارف بمصر .

٣٠ ـ الفهرست لابن النديم ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، المجلد الاول .

٣١ ـ فتوح البلدان ـ للأمام البلاذري حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع دار النشر للجامعيين سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

٣٢ ـ العين ـ تأليف الليث بن المظفر ، عارض هذه الطبعة الاب انستاس ماري الكرملي ـ مطبعة دار الايتام ، بغداد ١٩١٤ .

٣٣ ـ المعجم العربي نشأته وتطوره ـ تأليف دكتور حسين نصار ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، الجزء الاول ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .